

مواضيعها الخصبة تختلف من الإفريقية والفرعونية والأمازيغية

في أعمال الكشيري... لا أحد يجادل في شاعرية الألوان وسريالية الأحلام

● الرباط - المصطفى الصوفي



الفنانين التشكيليين المغاربة، وتعيش وسط عائلة فنية من أم شاعرة وأب فنان، كما تميزت السنة الماضية بمشاركات عدة، منها مشاركة في معرض جماعي، نظم في إطار مسابقة ملتقى الفنانين التشكيليين الشباب برواق باب محمد الفاسي بالرباط.

مسيرتها التشكيلية التي وصفها بـ«المتميّزة شكلا ومضمونا».

يذكر أن الفنانة سناء الكشيري، هي طالبة حقوق بالرباط، شاركت في العديد من المعارض الفردية والجماعية، منها معرضين برواق مسرح محمد الخامس وباب الرواح بالرباط، مع النقابة

أحد التجارب الفنية الجديدة والمعاصرة في الساحة التشكيلية المغربية، تبحث لها بتقنية وأسلوب خاصين، عن ما يميزها، وعن ما يجعلها دائمة الخضرة والنظارة في حديقة الفنون التشكيلية المغربية، برؤية جديدة، وتعبير تشكيلي مغاير، ولغة فنية بعيدة عن المبتذل، وخصوصية أنيقة، تظهر الكثير من القيم الحياتية، وترسخ لمبادئ سامية جدا في الفنون التشكيلية، مبادئ لها من البعد الكوني والإنساني والجمالي، ما يبرر تألقها في الكثير من المعارض سواء كانت فردية أو جماعية.

رموز الشمس والقمر

ثمة في أعمال الفنانة سناء الكشيري، بعد سفر حالم باتجاه المستحيل، من خلاله كان الحوار، وكانت الدراما، والتراجيديا والكوميديا في آن واحد، بنسج الأمل الكبير الذي يتجلى من خلال قيم الموسيقى ولون البياض الرقيق، فضلا عن الدعاء إلى السماء، ورموز الشمس والقمر والنجوم وما بينهما، انه فرحة الجسد الهلامي والترقب من وراء الجبال والاسوار والنوافذ والابواب والشواطئ التي تحكي للعاشقين وللحلمين والشعراء حكاية لن تمحوها السنين، انها اعمال تلامس علامات السفر، والامل، واستعمال الرموز والاشارات بدون تخصيص المواضيع، اما اجزاء الطبيعة في اعمالها فتبرز من خلال رمز الشمس والقمر والبحر والسماء والجبل وغيرها من الاشارات الاخرى، التي تهتم المدينة كالاسوار والاقواس، والاسواق الداخلية، والاسلوب التجريدي، من خلال اشارات السراب والتقاطع والمربعات، والاختلاط والدراما، والخطوط المتوازنة وغيرها.

تجربة تتسم بالسكينة

وعن تجربتها الفنية قال الناقد والفنان التشكيلي التهامي بن صالح، إن مواضيعها الخصبة تختلف من الإفريقية والفرعونية والإمازيغية، موضحا أن تناسق الألوان في أعمالها يبرز قيمة وقوة شخصيتها الفنية وعملها، موضحا أن ألوان أعمالها تتميز بالهدوء والسكينة والتناسق والإنسجام، والحميمية مما يمنح بكل سخاء وتركيز أعمالها هدفا في الحياة، موضحا أن هذا المنحنى لا نجد إلا لدى الفنانين المثقفين، وسناء واحدة منهم التي تتميز بالاهتمام أيضا بالعديد من المواضيع الاجتماعية والسياسية والكونية والإنسانية، فضلا عن اهتمامها بالبورترية بطريقتها الخاصة.

ولفت الفنان التهامي الذي تتبع مسيرتها بنجاح، على انه رغم عصامية الكشيري، إلا أنها تصقل موهبتها بالقراءة والتكوين والتكوين المستمر، وهو ما يجعلها فنانة ذات قيمة فنية بامتياز، موضحا في نفس السياق أنها خلال العشر سنوات المقبلة ستكون من بين الفنانات العالميات.

وأشاد بالمناسبة بدعم أسرته الصغيرة وبخاصة والدها ووالدتها لتجربتها الفنية، وهو ما يساعدها بشكل كبير على سبر أغوار الفنون التشكيلية، والمضي قدما وبجناح في

جديدة، بتقنية عالية، وطريقة خاصة في إيجاد اللوحة التشكيلية.

أطياف الطبيعة

من هنا نستشف أن الفنانة التشكيلية التي يروقها توظيف الألوان البنية والبيضاء وأخرى مائلة إلى الصفرة، تحاول أن تصنع لها عالما من الألوان، يميزها عن باقي الفنانين الآخرين، ألوان تحاكي أطياف الطبيعة، لكنها تعبر عن الكثير من العلامات والرموز، التي تبرز قيمة الأمل، والحياة، كما تعبر في كثير من الأحيان عن أحاسيس آدمية كالفرح والحزن، الخير والشر، السعادة والالاسعادة، السكينة والثورة التي تخلق من فننا فنا، يطرح السؤال، فتناسل التفسيرات والتاويلات.

أن حركة الريشة، وسحر الألوان في أعمال الفنانة الكشيري يمنحها، علامة أخرى من علامات الاختلاف، والتميز، تلك الحركة، تمنح لزوايا اللوحة دينامية خصبة لإنتاج فيض من المعرفة، والإستئله، والكثير من الإشارات الدالة على عالم، مخضب بحناء السريالية، ثمة إذن عوالم غيبية ترتبط في كثير من الأحيان بالحلم، والرؤى السديمية، والأفكار التي لا يمكن القبض عليها كالماء، إنها حركات تبحث لها عن طريق مختصر، كلما وصلت إلى خط النهاية بدأت المسير من جديد باتجاه المحال والمستحيل.

عالم دافئ ومتألئ

هكذا هي أعمال الفنانة الكشيري، تخفي أكثر ما تقول الحقيقة، بالنالي يستوجب على المتلقي والناقد الفني بذل جهود كبيرة لمعرفة خبايا وأسرار بحر الفنانة من أجل البحث عن المحار، انه عالم ساخن ودافئ ومتألئ، ذو بصمة فلسفية تغازل اللوحة الخالدة التي لا تموت.

من هنا يمكن اعتبار تجربة الكشيري

كعادتها قدمت الفنان المغربية سناء الكشيري، في معرضها الأخير، الذي افتتح برواق النادرة بالرباط الخميس الماضي، فسحة فنية راقية، من خلالها، اكتشف المتلقي عالما فنيا جديدا تعيش بين أحضانها الفنانة عالم يهيم بالحس التجريدي والسريالي الذي لا يفضي إلا إلى طرح الكثير من الأسئلة الفلسفية الموحية.

سناء الكشيري خلال مشاركتها، ضمن معرض جماعي أقامه منتدى الشباب، قدمت للجمهور، فيضا من أعمالها الخاصة التي تؤلف فيها بين الروحي، والشخصي، وبين الذاتي، وبين ما يستطيع أن يروق الجمهور، من إبداعات فنية، مختلفة، وذات مسحة شاعرية وفلسفية.

الرمز ينشط اللوحة

تبقى الفنانة الكشيري وفية إلى اللون الكستاني، لون اللوز والجبال في مواسم الحصاد، لون الحجج البري، وعيون العذارى، في عز عشقهن للحياة، إن اللون الكستاني والبنّي، متعة خالصة تجد فيه الفنانة انتشاء برحلة صيد للجمال والسحر، انه لون الهدوء، والسفر البعيد، لون الطبيعة في أول التهجّي، حين تقتبس من القدر سحنه البرية التي تتألأ، بعيدا كالسراب.

لا أحد يجادل في شاعرية اللون الأبيض الذي توظفه سناء في أعمالها، خلال هذا المعرض الذي يستمر حتى الأسبوع المقبل، حيث يعد أحد الرموز الحقيقية لتتسبط اللوحة التشكيلية، انه لون السكينة والهدوء، والمحبة التي ينشدها كل فنان على حدة في أعماله، إنه لون السحر المتلفع بعظمة الثلج، حين يهبط من أعلى الجبال الكستانية قطرة قطرة.

هكذا يتناسق اللون البني والكستاني باللون الأبيض ليشكا معا لون السعادة لدى الفنانة، التي ترى في تلك الألوان باشكالها رسالة إلى العالم، وكل عشاق الفنون التشكيلية الباحثين عن أفق جديد، وطلاة



الرباط تستضيف المهرجان الدولي الثامن عشر لسينما المؤلف

سببنيوان . وبالإضافة إلى المسابقة الرسمية ، التي تشكل عروضها القوية شكلا ومحتوى العمود الفقري للمهرجان ، يحفل برنامج دورة 2012 بفقرات أخرى نذكر منها : تكريم السينما التركية من خلال بعض رموزها المتألقين عالميا ، تكريم رائد السينما المغربية في شقها الأمازيغي المخرج والمنتج محمد أومولود العبازي ، تكريم مؤسسة صندوق الجنوب لدعم السينما مع عرض ستة أفلام حظيت بهذا الدعم لمخرجين من المغرب وتاييلاند والبرازيل وإيران والتشاد ، استرجاع خاص بالسينما المغربية يتضمن عرض ستة أفلام هي : نساء في مرايا لسعد الشرايبي و الوثر الخامس لسلمى بركاش و ماجد نسيم عباسي و الأحرار لإسماعيل فروخي والمنسيون لحسن بنجلون و الأندلس مونامور لمحمد نظيف ، عروض لأفلام وثائقية ، عروض لأفلام حول الهجرة بالمغرب ” و ” تمويل سينما الجنوب ” و ” دور الجهات ولجن الفيلم في الإنتاج والرقي بالقطاع السينمائي ” ، معرض ” كلنا ضد القرصنة ” ...

تجدد الإشارة في الأخير إلى أن الدورة 18 لمهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف تشهد عودة قوية للجمعية المغربية لنقاد السينما ، بعد تهميش طالها في دورات سابقة خصوصا بعد إبعاد المدير الفني سابقا الناقد والاستاذ الجامعي حمادي كيروم ، الذي ساهم في إرساء دعائم هذا المهرجان في شقه السينمائي منذ دورته الأولى في منتصف التسعينات من القرن الماضي ، وذلك من خلال مشاركتها في ندوة ” النقد الأدبي والنقد السينمائي : أية علاقة ؟ ” إلى جانب كلية الآداب أكدال بالرباط و تشكيلها للجنة تحكيم خاصة بالنقاد السينمائيين وتمكينها من خيمة داخل معرض ” كلنا ضد القرصنة ” لعرض إصداراتها والتعريف بها وتوقيع الجديد منها بحضور مؤلفيها ...

تستعد مدينة الرباط لاحتضان فعاليات الدورة الثامنة عشر لمهرجانها الدولي المتخصص في سينما المؤلف من 22 إلى 30 يونيو الجاري تحت شعار ” الثقافة والفن في خدمة التنمية ” . ومعلوم أن هذا المهرجان المتميز تشرف على تنظيمه سنويا وفي نفس التوقيت تقريبا ” جمعية مهرجان الرباط الدولي للثقافة والفنون ” بدعم وتعاون مع عدة شركاء من داخل المغرب وخارجه .

وقد سلط رئيس هذه الجمعية ورئيس المهرجان الأستاذ عبد الحق منطرش والمدير الفني الجديد للمهرجان الناقد والصحافي الأستاذ مصطفى الطالب وممثل المعهد الفرنسي بالرباط وأعضاء آخرين من الجمعية المنظمة ، في ندوة صحافية بعض الأضواء على محتوى الدورة 18 لهذه التظاهرة السينمائية وظروف تنظيمها والإكراهات المالية التي لازالت تعوق سيرها العادي . ويبدو من خلال الملف الصحفي، الذي وزع على ممثلي وسائل الإعلام المختلفة الحاضرة في الندوة ، أن البرنامج العام للمهرجان حافظ على فقراته الأساسية وعلى رأسها المسابقة الرسمية ، التي ستشارك فيها أفلام من البرازيل والصين وإيران وفرنسا وبلجيكا وهولندا وتركيا وألمانيا وبورتوريكو وإسبانيا والعراق والمغرب والأردن ومصر والإمارات العربية المتحدة وتونس ولبنان ، وذلك للتباري على جائزة الحسن الثاني الكبرى وجائزة يوسف شاهين وجوائز أخرى أمام لجنة تحكيم تترأسها الكاتبة والباحثة السيكولوجية غيثة الخياط وتضم في عضويتها أربع نساء أخريات هن الممثلة المغربية أسماء الحضرمي والممثلة المصرية بوسي والمخرجة والممثلة السورية واحة الراهب ومديرة الإنتاج طماريس كنالس من بورتوريكو ، بالإضافة إلى رجلين فقط هما المنتج كيتيا توري من الكوت ديفوار والمخرج التركي سونيت

